

تفسير سورة الفاتحة-1 لمعالى الشيخ صالح آل الشيخ - التفسير -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالى الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سبئات اعمالنا - 00:00:00
من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له شهادة انس بها القلب فحالها. وصد عن من كرهها وحالها - 00:00:21

واشهد الذي لم يدع فسادا الا اصلحه ولا مغلقا من الامور الا فتحه. فصلوات الله وسلامه عليه على الله وعلى صحبه وسلم تسليما
كثيرا. اللهم انا نعوذ بك من فتنة المقال - 00:00:48
كما نعوذ بك من فتنة الفعال وننحو بك اللهم من العي والحصر كما اعوذ بك اللهم من السلطة والهذر. فان في كل منهما ادواء يعز لها الطبيب وتعصي على الرفيق. اعني المداوي. ليتنا - 00:01:24

حين نقدم لبعض المحاضرات كهذه ليتنا نخلي تقديمها من الثناء في وجه المحاضر او المتكلم فان السلف الصالح رضوان الله عليهم لم يكن هذا من هديهم ان المحبة في القلوب - 00:01:53
وانها وان كانت المحبة التي في القلوب تأبى الا وان تظهر لكن الافضل الا تظهر في وجه من هو لها لذا قال السلف اتقوا المدح فانه الذبح اللهم انا نعوذ بك - 00:02:22

نعوذ بك ان يؤثر فينا المقال وان كان حقا. كما نعوذ بك من ان تلين انفسنا الى المدح وان كان صدقا حديثنا الليلة ايها الاخوان الاكارم عن ايات من كتاب الله - 00:02:51

نحاول ان نلتمس فيها ومنها بعض المعاني التي تنير القلوب وتحيي النفوس وتلقي الافهام وتنير الافكار كتاب الله ايها الاخوان هو الكتاب الذي انزله الله علينا لنتدبره انزله الله علينا لنتفهم اياته - 00:03:17
انزله الله علينا ليكون لنا عبرة بما فيه انزله الله علينا لتأخذ منه كل علومنا صغيرها وكبيرها يقول الله جل وعلا افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين - 00:03:55

وقال جل وعلا في اية سورة محمد افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال جل وعلا في اية النساء افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اذا فحق علينا ان لا نقرأ القرآن - 00:04:24

قراءة الاماني قراءة الذين لا يعرفون ما تحت كلماته من المعاني عظيمة المعاني التي لو كانت القيمة على الجبال لخرت الجبال هذا نتصدّع الصخور منها القراء قراء القرآن قد يكونون كثرة ولكن من منا يتذمّر؟ من منا يؤثّر فيه هذا القرآن - 00:04:58
كما اثر في ذلك الجيل الكريم جيل الصحابة رضوان الله عليهم اثمر فيهم قلوبها قلوبها جاهدت في سبيل الله. نشرت دين الله لم تأخذها وفي ذلك محبة الارض - 00:05:36

ولا محبة النساء ولا محبة الاهل ولا محبة المساكن ولا غير ذلك من المحاب تركوا ذلك ترکوا ذلك وتجردوا لنشر هذا الدين. نشر ما جاء به القرآن وان اول سور القرآن - 00:06:01

هي سورة الفاتحة ام القرآن والسبع المثانى التي اوتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة اول ما نزلت وشرعها قراءة

في الصلاة لا تصح الصلاة الا بان تقرأ الفاتحة في كل ركعة من ركعاتها. ثبت - 00:06:24

في صحيح مسلم ابن الحاج رحمة الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج خداج فقراءة الفاتحة ركن من اركان الصلاة - 00:06:58

الفاتحة التي نكررها في كل يوم وليلة اكثرا من سبع عشرة مرة هل تدبرنا ما فيها من المعاني ام قرأتها قراءة من يبدأها يريد انها انه لمن العجب ان نقرأ سورة سبع عشرة مرة ثم لو - 00:07:23

الآن سائل ما معنى المعاني الممندحة في هذه الصورة؟ وما التي تفيده هذه السورة ما الذي يفيده قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. ما الذي يفيده؟ قول قوله تعالى مالك يوم الدين ما الذي يفيده قوله تعالى اياك نعبد واياك - 00:07:57

نستعين الى غير ذلك من ايات السورة اذا ايها الاخوان كان علينا لزاما ان نتدبر هذه السورة هذه السورة العظيمة الجليلة التي افتتح الله بها كتابه ونرجو ان ينفعنا الله جل وعلا - 00:08:30

في هذه الليلة ببعض ما ورثه لنا علماؤنا الاولئ وسلفنا من المعاني التي اشتغلت علينا هذه السورة العظيمة اذا اراد القارئ ان يقرأ القرآن شرع له ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. كما قال جل وعلا - 00:08:57

في سورة النحر فاذا قرأت القرآن فاستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وهذه الكلمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم معناها التجأ واعتصم والتتصق بحجاب الله جل وعلا وبالله جل وعلا من شر الشيطان - 00:09:26

الرجيم يعني المرجوم المطرود من رحمة الله التجأ بالله واعتصم من شر الشيطان ان يضرني في امر من امور ديني. او ان يضرني في امر من امور دنياي فان الشيطان - 00:09:59

نصب نفسه لعداوتكم فانصبوا نفس انفسكم لعداوتكم طلب من ربكم جل وعلا حين عصى عصى ربها في السجود لادم طلب من ربكم ان يؤخره الى يوم يبعثون عافون فاجابه ربكم - 00:10:20

حكمة وابتلاء الشيطان لم تهدأ عداوته لبني ادم لم تهدأ ولن تهدأ حتى يدخل من يدخل منهم النار. ولن ينجوا من الناس الا صنف واحد قال فبعلتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين - 00:10:48

اذا لن ينجوا من حبائل الشيطان الا اهل الاخلاص واهل الاخلاص هم الذين استعاذوا بالله بالله وحده من شر الشيطان استعاذوا بالله وحده من الشرور التي قد يحدثها الشيطان وقد يحدثها اولياء الشيطان - 00:11:22

فان الاستعاذه بمعناها الذي قدمناه ان الاستعاذه بمعناها الذي قدمناه نوع من العبادة. لا تصح الا لله جل وعلا نوع من العبادة لا يجوز ان تصرف لغير الله. بمعنى لا يجوز لمسلم يحرم على المسلم ان يستعيذ بغير الله جل وعلا. من اي - 00:11:55

وقد اتوقع وهذا المحرم رتبته الشرك. فان المحرمات درجات. اعلاها الشرك بالله. قل تعالوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا يقول جل وعلا في سورة الجن وانه كان رجال من الانس - 00:12:31

يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا اي اثما لانهم فعلوا الشرك. وذلك ايها الاخوان ان الاستعاذه وهي طلب اللجوء والاعتصام بالله جل وعلا هي عمل القلب لابد وان يكون المستعيذ لابد - 00:13:01

ان يكون في قلبه من تعظيم المستعاذه به ومن من تقديره ومن محبته والخضوع له لابد وان يكون في قلبه من هذا شيء كثير. وكل هذه لا تصلح الا لله جل وعلا. فالاستعاذه اذا حق لله جل وعلا. لا يجوز باي حال ان تصرف - 00:13:28

غير الله جل وعلا لا يستعاذه بانس ايا كانت درجته ولا يستعاذه بملك ولا يستعاذه قد يقول بعض الاخوان وهل يوجد هذا اليوم؟ نقول قد يوجد ولكن التحذير منه هو سنة الانبياء - 00:13:57

التحذير منه هو الذي ورثه لنا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كانوا يخافون اكثرا ما يخافون من الواقع في الشرك وهم الانبياء الذين عصمهم الله جل وعلا من الواقع في حبائل الشياطين بالشرك - 00:14:21

قال ابراهيم الخليل داعيا رب له ولبنيه قال واجبني وبني ان نعبد الاصنام. ابراهيم الخليل خليل الله. يسأل ربها ان يجنبه هو وبنيه ان يعبدوا الاصنام هل كان خائفا؟ نعم كان خائفا وجل. وهذه هي مرتبة المخلصين. اما - 00:14:49

مرتبة المغفوريين فانهم اذا ذكروا بالتوحيد وذكروا بترك الشرك قالوا وهل نحن وهل نحن فيه حتى تهانوا؟ وهل نحن فيه خائبون حتى تهانوا هذه هي مرتبتهم. فانظر البون الشاسع والفرق بين حال الانبياء. الذين يسألون - 00:15:19
لهم ان يجنبهم هم وبنיהם من عبادة الاصنام وبين حال القوم الذين ترى. يستكرون ويكبر عليهم ان يتكلم في توحيد الله. وذلك لانهم لم يجدوا اللذة التي وجدها - 00:15:49

فاولئك الذين وحدوا الله حق توحيدته. فان التوحيد ايها الاخوان له لذة تosalط القلوب تosalط القلوب يعرفها من يعرفها قال ابراهيم التيمي احد السلف الصالح عند هذه الاية ومن يؤمن البلاء بعد ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال ابراهيم التيمي ومن يؤمن - 00:16:09

البلاء بعد ابراهيم. اذا ايها الاخوان كلامنا مهما كرر ومهما كان معروفا في هذه المسائل فانما هو لتبنيتها. اذ هي القضية الاولى. القضية العظمى. والمسألة المهمة بل هي المسألة الرأس التي بعث الانبياء بها - 00:16:41

توحيد الله بالعبادة الا يعبد الا الله تأمل سورة الاعراف وصورة هود وغيرها من السور تجد ذلك جليا. ففي سورة الاعراف حكى الله جل وعلا عن نبيه نوح انه قال لقومه لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما - 00:17:07
لهم من الله غيره واعبدوا الله ما لكم من الله غيره. هذه اول كلمة قالها نوح لقومه ثم بعد ذلك هود قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:17:35

ثم بعد ذلك صالح والى ثمود اخاهم صالح. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قد جاءتكم بینة من ربكم هذه ناقة الله. الآيات ثم بعد ذلك شعيب والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:17:52
اذا هذه المسألة مسألة التوحيد مسألة فهم معنى اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. جديرة بل واجب ان نعترض بها اعترافنا بها فوق اعترافنا باي شيء اذ هي الغرض وهي الغاية من وجودك وهو تحقيقها - 00:18:14

سوف يأتي ان شاء الله جل وعلا معنى هذه الكلمة العظيمة عند قوله سبحانه اياك نعبد والشياطين الشياطين نوعان شياطين الانس وشياطين الجن شياطين الجن قد لا يروى كما قال جل وعلا انه يراكم هو وقبيله - 00:18:41
من حيث لا ترونكم كياطين الجن مكرهم قد يخفى على كثير من الناس اعني المسلمين والصنف الآخر من الشياطين الذين يدخلون في عموم الاية في عموم الاستعارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يدخلون في حكم الشيطان بالتبع. لان الشيطان هنا ما دام انه عرف - 00:19:10

وصف بالرجيم معناه انه ابليس. لكن يدخل فيه اولياوه بحكم التبع. فاذا وانت تستعذ بالله من شر الشيطان الرجيم استحضر في قلبك استعاذتك من شر اولياوه. من شر اولياوه من الانس ومن الجن - 00:19:43

قال جل وعلا في سورة الانعام وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. ما اوصافهم يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. هذه صفاتهم وتأمل هذه الصفات وتدبرها وانظر الواقع - 00:20:07

تعلم وتعرف من هي الشياطين التي تصدق عن دينك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم البسمة اية من كتاب الله وقولك باسم الله الرحمن الرحيم معناه ابدأ - 00:20:38

ان كنت تقرأ فاتلوا القرآن فمعناها ابدأ تلاوة متبركا باسم الله متبركا بكل اسم الله جل وعلا لان قولك باسم الله هذه نكرة. اسم نكرة. فدخلت فيها جميع اسماء الله جل وعلا - 00:21:03

ابدأ تلاوتي متبركا بكل اسم الله جل وعلا. ابتدأ تلاوة مستعينا الله جل وعلا متبرأا من الحول والقوة. فانه لا يستقيم ايمان عبد حتى يتبرأ من الحول والقوة. بعض الناس يفخرون بما عندهم - 00:21:26

وهذا دليل القصور اما قصور العقل او ضعف الایمان. يعتقدون انهم هدوا بحولهم وقوتهم يعتقدون ان ما عندهم من زخرف واموال بحولهم وقوتهم يعتقدون ان ما عندهم ما لهم من الصحة والعافية ونحو ذلك بحولهم وقوتهم. والمؤمن يتبرأ من - 00:21:56
الحول والقوة فانه لا يستقيم الایمان العبد حتى يتبرأ من الحول والقوة ولذا جاء في الاتر الذي اخرجه الترمذى في جامعه من

قال لا حول ولا قوة الا بالله غرست له نخلة في الجنة - 00:22:22

واسناده لا بأس به من قال لا حول ولا قوة الا بالله غرست له نخلة في الجنة. قيل للحسن اذا نكث قال فالله اكتر حيث المتعلق الذي تعلق به الجار والمجرور اعني بسم الله حذفه ايضا دل على العموم - 00:22:44

والحذف شائع معروف في كلام العرب اذا حذف الفعل الذي تعلق به الجار والمجرور قدر بال المناسب. وهنا حذف ليدل على عموم الافعال وعلى عموم المتعلقات فانك تطلب البركة وتطلب العون لقولك بسم الله وتطلب اشياء كثيرة - 00:23:09

نزل اضيف من الجن على احد العرب وهو كان في البرية خاف منهم فلما قدم الطعام سألهم قال مؤمنون انتم؟ قالوا الجن. قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم فريق نحس الانس الطعام لقد فضلتموا بالاكل فيما ولكن ذاك يعقبكم سقى - 00:23:35
الشاهد من هذا انه قال الى الطعام يعني هيا الى الطعام قوموا الى الطعام. فالمحذوف في قوله بسم الله تقدره انت بما حالك فاذا من يقول بسم الله متذمرا لحاله ومتذمرا للبركة الحاصلة من هذه - 00:24:08

الكلمة لابد ان يكون قلبه حاضرا بالكلام. لا يقول بسم الله وقلبه بين الاودية او دية في الدنيا يسيح لا البركة التي قلنا انها متعلقة هنا وانك تقول ابدا تلاوة مثلا او شرب او طعام او لباسي او قراءة او نحو ذلك متذمرا - 00:24:32

كل اسم لله جل وعلا. ما معنى البركة هنا البركة هي طلب النماء والزيادة. يعني انك حين سألت الله جل وعلا وطلبت منه البركة طلبت منه جل وعلا وحده ان يعطيك نماء وزيادة في اجر عملك هذا - 00:25:04

الذى عملته وربنا جل وعلا من لطفه بنا ورحمته بنا امرنا بان نفتح ونقول بسم الله ثم مع ذلك في هذه الدعوة خير لنا. فانظر هذه الرحمة العظيمة الله يأمرنا سبحانه ان نصلى وفي هذه التسمية مصلحة لنا اي مصلحة وهي طلب النماء والزيادة في عملنا - 00:25:27

طلب الزيادة من الخير ومن التواب في صلاتك في تلاوتك طلب المنفعة في شرابك طلب المنفعة ودفع المضرة في طعامك ونحو ذلك والبركة لله جل وعلا. البركة من الله يعطيها عبادة - 00:25:58

ليست البركة للعباد يعطونها من شاءوا. لا. البركة لله جل وعلا يعطيها من شاء من عباده. ولذلك قال جل وعلا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. تبارك هذه صيغة تفاعل تفید اعلى واعظم تفید اعلى واعظم انواع البركة. واعم - 00:26:20

متعلقا واثرا البركة لله هو ذي سبحانه يعطيها من شاء من خلقه فاعطاها الانبياء قال جل وعلا رحمة الله وبركاته يعني بركات الله عليكم اهل البيت انه حميد مجید بسورة هود. وقال جل وعلا في سورة الصافات وباركنا عليه وعلى اسحاق. ومن ذريته - 00:26:50
امام محسن وظالم لنفسه مبين. وباركنا عليه. من المبارك؟ هو الله. اليه كذلك؟ ومن المبارك عليه وعلى اسحاق يعني على ابراهيم واسحاق او على اسماعيل واسحاق وقال جل وعلا في سورة الاعراف وبارك فيها وقد في سورة فصلت وبارك فيها وقدر - 00:27:21

فيها اقواتها. المقصود من هذا ان البركة لله جل وعلا يعطيها من شاء من خلقه. وقد دلت الآيات ودللت السنة النبوية على ان البركة نوعان بركة في الذوات وبركة في الاعمال. اما بركة الذوات - 00:27:49

فهي للانبياء والرسل لا يشركم فيها غيرهم. ولا يدخل فيها غيرهم. فلا تطلب البركة بركة الذات يعني ان يتمسح بعض الناس او تقبل ايديهم دائم او يغتسل بوضوءه بوضؤهم ونحو ذلك هذا ليس الا للانبياء. لان الله جل وعلا - 00:28:15

اخبر في كتابه انه اعطى البركة للانبياء ولم يخبر جل وعلا ولم تدل السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم على ان البركة اعطيت اعني بركة الذوات لغير الانبياء. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:47

لم يكونوا يطلبون البركة بهذا المعنى. اعني بشرب بقية الماء مثلا صوب او بالوضوء يعني بالتوضا من الوضوء وهو الماء او التمسح او تقبيل اليد فان هذا كله منكر وهذا ممنوع في الشريعة ومحرم لامور كثيرة. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:11
ثبت ان الصحابة كانوا يتبركون بذاته. يتبركون بذاته او باجزاء ذاته. يقبلون بطنه يعني طلبا للفضل والبركة يشربون بقية الماء يتبركون بشعره ونحو ذلك وهذا حق لا شك فيه - 00:29:45

لأنهم الأنبياء الذين أخبر الله باعطائهم البركة أما غيرهم فليس لهم بركة. بركة ذات. فغير الأنبياء لا يتمسح بهم مطلقا. ولا يعظمون هنا مطلقاً ولا يتبرك بهم مطلقاً. لأن ليس لهم لأنه ليس لهم - 00:30:11

بركة ذات ولذا فإن الصحابة لم يكونوا يعملون مع أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا يفعلونه معه. لم يكونوا مع أبي بكر الصديق ما كانوا يفعلونه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:35

يقول الشاطبي أحد العلماء الأجلاء الاندلسيين وهو من أهل القرن الثامن توفي قريباً من سنة خمس وسبعين وسبعيناً يقول حين تعرض لهذه المسائل قال إلا أنه قاطعنا إلا أنه في ذلك أصل مقطوع به في متنه. وذلك أن الصحابة لم يكونوا - 00:31:00 بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يفعلونه برسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم تكونوا يشربون سؤراً بعض الصحابة مهما كان جليلاً. ولم يكونوا يتبركون بشرفهم أو بوضوئهم أو بنحوهم - 00:31:36

ذلك من الأعمال التي كانوا يفعلونها مع رسول الله. يقول بهذا خيرة الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين لم - 00:31:56 كن يفعل بهم شيء مما كان يفعل برسول الله صلى الله عليه وسلم. إذا فالمسألة مسألة مع أنه لا يتبرك بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة ذات. ولكن أحدث قوم بعد - 00:32:16

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثوه في هذه المسائل واصباهها. والعبارة كل العبرة بما كان عليه الامر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذين قال فيهم ابن مسعود رضي الله - 00:32:36 عليكم بما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانهم اعمق هذه الامة علماً كلها تكلاً واقربها إلى الصراط المستقيم. هكذا قال من هو بهم خير. رضي الله عنهم أجمعين - 00:32:56

فالنوع الثاني من أنواع البركة هو بركة العمل ذلك أن الله جل وعلا أخبرنا في كتابه أن ذكره مبارك. قال جل وعلا وهذا ذكر مبارك انزلناه فأخبر أن كتابه كتاب مبارك - 00:33:15

والسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصل الأجمال الذي في القرآن. وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم. الذكر هو السنة فإذا السنة مباركة والقرآن المبارك فكانت العلوم الناشئة منها ومن التدبر فيها ومن التحقيق في معانيها كانت تلك - 00:33:40

علوم مباركة. إذا فالبركة الحاصلة لأهل العلم إنما هي بركة عمل. بركة عمل لأنهم تفتقهوا في دين الله وتفقهوا في آيات الله وتفقهوا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانت البركة - 00:34:13

التي عندهم هي بركة عمل. تطلب منهم هذه البركة قولاً لا ذاتاً. تسأله عن حكم في المسألة فيجيبوك. إذا فهم مباركون بركة عمل. وليس ذواتهم مباركة أبداً وكيف يكون ذلك وخيرة الخلق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا كذلك - 00:34:33 هذه بعض المسائل المتعلقة بالمحذوف المقدر في قولنا باسم الله الرحمن الرحيم يقول جل وعلا في أول آية من الفاتحة الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين - 00:35:03

ذكر الله جل وعلا في الآية الأولى أن الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين. وهذا يورث في النفس يورث المحبة لمن يحمد سبحانه. وللذي رب العالمين بنعمه.ليس كذلك - 00:35:35

تورث المحبة الآية الأولى. المحبة لله الذي هو رب العالمين سبحانه والآية الثانية الرحمن الرحيم تورث في القلب الرجاء بـ يكون التالي بـ انت وانت تتلو هذه الآية في الصلاة او في غير الصلاة ان تكون من شملتهم رحمة الله جل وعلا في - 00:36:01

والآخـرة فالآية الثانية تورث في القلب. القلب المتذمـر المتأمل المتفحـص. لـ معـانـي كـلامـ الله تـورـثـ في القـلبـ الرـجـاءـ بـ اـنـ تكونـ مـنـ شـمـلـتـهـمـ الرـحـمـةـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـالـآيـةـ الثـالـثـةـ مـالـكـ يـوـمـ الدـيـنـ - 00:36:28

مالك يوم الدين وفي القراءة السبعية الأخرى المتواترة ملك يوم الدين ملكي ومالك يوم الدين سبحانه وتعالى يوم الدين يوم الجزاء يوم الحساب يوم تعرضون لا تخفي منكم خافية يوم يظهر ما استتر به المسترون من المعاصي. يظهر عند ذاك عياناً يوم تنطق

وتنطق الا رجل وتنطق الايدي بما كان يفعله اصحابها. ذلك اليوم الذي قال الله فيه مالك يوم يورث في القلب الخوف من الله جل وعلا. ثم قال بعد ذلك اياك نعبد - 00:37:23

تأمل كيف بدأ بالآية التي تورث في القلب المحبة ثم ثنى بالآية التي تورث في قلب الرجاء ثم ثلث بالآية التي تورث في القلب الخوف. ثم قال اياك نعبد ليقر في - 00:37:45

بك ايها العبد انه واجب عليك ان تعبد الله محبة لله ورجاء في الله وخوفا من الله تعبد بهذه الثلاثة مجتمعة بالحب والرجاء والخوف لا تغلب جانبا عن جانب فان من الناس من تلاعبت بهم الشياطين فعبدوا الله بالحب وحده. حتى تركوا الطاعة - 00:38:05

ومن الناس من غلبوا على قلوبهم الرجاء فخاضوا في معاصي الله وفي الاثم ثم بعد ذلك يقولون ربنا ارحم الراحمين حق ولكن اكملوا وتدبروا ومن الناس من يعبد الله بالخوف وحده فترى قلوبهم في الخوف - 00:38:35

ليل نهار وهذا الخوف جعلهم معتزلين. منعهم من الدعوة الى دين الله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصيروا اهل اوراد واهل طرق ونحو ذلك وحاشى ان يكون ذلك من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. حاشا وکلا - 00:39:04

نبي الله صلى الله عليه وسلم عبد ربه محبة لله ورجاء في الله وخوفا من الله كما قال له ربه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - 00:39:32

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب للطول لا الله الا هو اليه المصير تأمل اذا هذه الآيات وكيف رتبت هكذا كتاب الله كتاب حكيم - 00:39:52

حكيم بمعنى محكم حكيم بمعنى حاكم حكيم بمعنى محكوم فيه فهو حكيم بمعنى محكم كما قال جل وعلا في اول سورة هود الف لام راء كتاب فصلت اياته ثم احکمت - 00:40:19

من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير فهو كتاب احکمت اياته. فاما ان تكون الآية الاولى ثم الآية الثانية ثم الآية الثالثة تفید هذه - 00:40:44

اعلم ان هذا من فضل الله عليك ان عرفك اهل العلم هذه المعاني فلا تكن منك بعيدة ولتكن منك على ذكر دائما ثم تأمل ايضا تدبر ان الله جل وعلا - 00:41:02

افتتح كتابه العزيز بقوله الحمد لله رب العالمين ثم ذكر بعد ذلك صفة انه جل وعلا مالك يوم الدين فذكر ثلاث صفات تدور عليهمما الاسماء الحسنى ثلاثة اسماء ذكر سبحانه ثلاثة اسماء الاول انه الله الثاني انه الرب الثالث - 00:41:26

انه ما لك يوم الدين سبحانه وتعالى افتتح الله كتابه بهذه الثلاثة اسماء واختتم كتابه جل وعلا بهذه الثلاثة الاسماء عينها فقال جل وعلا في اخر سورة قل اعوذ برب الناس - 00:41:54

ملك الناس الله الناس. الربوبية والملك والالوهية. في اخر سورة وفي اول سورة من القرآن هذه هذه الثلاثة اسماء تدور عليها وتتفرع منها معاني كثيرة من الصفات والاسماء الحسنى. فاما - 00:42:24

لتكن منا على بال ولعله يأتي بعض ما فيها من المعاني كونه جل وعلا الله هو الله اي المأله المعبد كما سيأتي. والرب الذي ربى عباده بنعمه جل وعلا خالقهم وسيدهم والمتصف في شؤونهم. وانه مالك يوم الدين. كل ملك فهو له. وانت ان ملكت شيئا في الدنيا - 00:42:48

فانك لا تملكه حقيقة. انما تملكه بالإضافة الىبني جنسك. والا فالملك حقيقة لمن؟ لله جل وعلا ستذهب وتتركه يملكه غيرك فاما ليس ملكا حقيقيا. انما هو ملك اضافي الحمد لله رب العالمين. الحمد - 00:43:16

يقول اهل العلم ان الالف والالام تفید الاستغراق في اول الحمل. معناه ان قولك الحمد لله ان قولك الحمد لله قد كل حمد يستحقه الله جل وعلا كل انواع المحامد ثابتة لله جل وعلا. تقر وانت تصلي وانت تتلو هذه الآية تقر - 00:43:41

لان جميع انواع المحامد لله جل وعلا المحامد لله جل وعلا وحده. فهو المستحق للحمد وحده جل وعلا فالله جل وعلا يحمد يحمد

سبحانه لاسمائه ويحمد سبحانه لصفاته ويحمد سبحانه بافعاله - 00:44:12

الافعال التي تدور بين الانعام والاحسان وبين العدل والحكمة ويحمد سبحانه على خلقه وامرها. ويحمد سبحانه على قدره وشرعه كل هذه من انواع المحامد التي يحمد الله جل وعلا عليها - 00:44:38

يقول جل وعلا في اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات النور هم الذين كفروا بربهم يعدلون. فحمد الله فحمدت سبحانه وتعالى اخبر ان الحمد لله - 00:45:04

لانه الذي خلق السماوات والارض فهذا حمد بصفاته سبحانه وتعالى ولكن قد يقول قائل ما معنى الحمد الحمد معناه الثناء الحمد معناه الثناء على الله باللسان معناه الثناء على الله باللسان مع المحبة - 00:45:26

والتعظيم فان الحمد لا يسمى حمدا حتى يكون ثناء حتى يكون ثناء فيه محبة والتعظيم والا فان الثناء اخص من الحمد. ولذا عطف عليه في حديث صحيح مسلم الحديث المعروف قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين - 00:45:56

قال الله حمدني عبدي. فاذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله جل وعلا اثنى علي عبدي هذا من عطف الخاص على العام فالحمد يشمل الثناء وزيادة. ثناء على الله مع الحب لله جل وعلا والتعظيم له سبحانه - 00:46:28

من الاسماء الحسنى والصفات العليا والافعال التي هي محض احسان او محض عدل وحكمة وعلى شرعه جل وعلا. كل هذه من انواع المحامد التي يحمد الله جل وعلا عليها. الحمد لله رب العالمين - 00:46:53

والا ايتها الاخوان فان المحامد التي يستحقها الله جل وعلا لا تحيط بها الا قلائم مهما اوتيت بانها لان الحمد باسمائه الحسنى ولصفاته العليا وخذ مثلا انك تحمد الله على صفة الكلام له سبحانه - 00:47:12

اي تثنى عليه بها ثناء مع المحبة والتعظيم له جل وعلا هل تنفذ كلمات الله لا تنفع فاذا الحمد لا ينفذ ولذا اخبر جل وعلا بانه يسبح له ما في السماوات وما في الارض - 00:47:40

وانه يسبح له ما في السماوات وما في الارض. فقال جل وعلا في اول سورة التغابن يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. قال اهل العلم قوله له الملك وله الحمد. هذه جملة استئنافية - 00:48:02

واقعة موقع التعليل للتسبيح اي انه سبحانه يسبح له ما في السماوات وما في الارض لعلة انه جل وعلا مستحق لان يحمد اكمل حمد حمدا دائمآ لا ينقطع وان انقطعت اجيال البشر - 00:48:28

هل هو يسبح لله جل وعلا ما في السماوات وما في الارض. ولذا ورد التسبيح بهذه الصيغة ورد مرة بالماضي ومرة بالمضارع. قال جل وعلا في سور سبح لله ما في السماوات وما في الارض. وقال في - 00:48:48

صور يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. ليعلمك انه ان التسبيح لله المستحق لانه قال جل وعلا حقيق بان يحمد جل وعلا ان هذا التسبيح كان ولم يزل - 00:49:08

كان في الماضي سبج لان صيغة الماضي سبج تفید کان الفعل حادثا في الزمن الماضي ويسبح تفید کون الفعل حادثا وحاصلها في الزمان الحاضر والزمان المستقبل. فاذا التسبیح لا ينقطع. كل المخلوقات تسبح بحمده - 00:49:27

فهذا شيء مما يجب ان نستشعره حين قولنا الحمد لله الحمد لله معناه المعبود الحمد لله معناه المعبود سبحانه وتعالى. ذلك ان الله يعني هذه اللفظة مشتقة في کلام العرب على الصحيح من قولی اهل العلم - 00:49:51

مشتقة من قولهم الهی يأله الهة بمعنى عبد يعبد عبادة. الله يأله الهة معناها عبد يعبد عبادة سواء بسواء فالله معناه الله لكن خفت الهمزة لكثر الاستعمال كما قال اهل العلم - 00:50:25

فاذا لفظ الجلالة مشتق من الهأ يأله الهة بمعنى عبد يعبد عبادة خلوكم معي ترى بسؤال بعد قليل يشارب ذهنه يكون حار قرأ ابن عباس رضي الله عنه آية سورة الاعراف في قول - 00:50:54

قوم فرعون له ويا دارك والهتك يعني وعبادتك. آية سورة الاعراف اتذر موسى وقومه ليفسدوها في الارض ويا درك والهتك هكذا قرأتها

ابن عباس يعني ويذرك وعبادتك. ذلك ان فرعون ماذا قال لقومه؟ قال اعبدوا قال لقومه فرعون ما علمت لكم من الله غيري -

00:51:18

يعني ما علمت لكم احد يستحق ان تعبده الا انا. فلذلك قالوا له ويذرك والهتك يعني وعبادتك فهذا فكون الله ايتها الاخوان بمعنى المعبود وكون اهلها بمعنى عبادها هذا هو معنى لغة العرب التي انزل الله بها القرآن. فنحن -

00:51:48

اذا اردنا ان نتبصر في كتاب الله وفي معاني كتاب الله يجب ان نعلم ماذا قال العرب وكيف استعملت في العرب هذا الكلام فقولنا الله معقول ان يكون مسلم يقول لا الله الا الله ولا يعلم ما معنى الله -

00:52:12

من الناس من يظن ان معنى لا الله الا الله يعني لا رب الا الله. وقد بلغ الجهل بال المسلمين مبلغا يأسى له دور القلوب الحية كيف تكون حالهم الى هذه الحال -

00:52:32

سألت مرة احد الناس في غير بلادنا؟ قلت له فهو يدعي الثقافة قلت له ما معنى لا الله الا الله فهو يريد ان يظهر انه انه مثقف ويقرأ عالم قال معنى لا الله الا الله هذا واضح -

00:52:48

قلت اريد ان تخبرني بهذا الواضح. قال يعني ربنا موجود سبحان الله العظيم قال يعني ربنا موجود. قلت له ما معنى لا الله الا الله؟ قال يعني ربنا موجود. قلت سبحان الله العظيم -

00:53:10

اذا ما الفائدة من ان ترسل الرسل ما الفائدة من ان ترسل الرسل قريش العرب اخبر الله عنهم بقوله عنهم ولئن سألتهم من خلق

السماءات والارض ليقولن الله. وفي الزخرف ولان سألتهم من خلق السماءات والارض؟ ليقولن خلقهن العزيز العليم -

00:53:25

وقال جل وعلا في ايات كثيرة كما في سورة المؤمنون قل من رب السماءات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله. فاذا اولئك

الاقوام كانوا يقولون ربنا موجود او لا يقولون. ايش يقولون؟ واضح -

00:53:52

من كلام الله فاذا هل معنى لا الله الا الله التي حاجوا بها رسول الله وقالوا قل ما شئت من الكلام نطعك الا هذه الكلمة. ولما دعاهم اليها قالوا اجعل الله الهة -

00:54:11

الها واحدا كانوا يفهمون اذا ما معنى لا الله الا الله اذا معنى الله فعال بمعنى مفعول يعني معبود الله بمعنى المعبود. فالله معناه المعبود الذي يستحق سبحانه انه بدأ مع الخوف منه والتعظيم له والمحبة له جل وعلا والرجاء لغفوه وكرمه ورحمته -

00:54:30

هذا هو معنى الله ومعنى لا الله الا الله معناها لا معبود الا الله. لا معبود حق الا الله جل وعلا ويدله لذلك دلالة ظاهرة ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول -

00:55:04

للناس الا تعبدوا الا الله. فقال جل وعلا في الاية التي سمعتموها قبل قليل في اول سورة هود الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله -

00:55:28

عندنا هذه الكلمة لا تعبدوا الا الله. وعندنا لا الله الا الله ليستا متساوين لا تعبدوا الا الله لا الله الا الله. متساوين. اليس كذلك؟ الا ان الى وضعت بدلها وضع بدلها تعبد. فاذا الله هو معنى العبادة. الله بمعناه -

00:55:48

والله بمعنى العبادة هذا هو المعنى. نوح قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال عنه جل وعلا في سورة هود الا تعبدوا الا الله. قال لقومه نوح الا تعبدوا الا الله -

00:56:18

فاذا الرسل بعثوا بهذه الكلمة العظيمة. لا الله الا الله ومعناها لا معبود الا الله. فاننا ايتها الاخوان انما خلقنا لاجل عبادة الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوه. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون -

00:56:43

ما خلق ما خلقنا الا لاجل عبادة الله. ولكن الله سبحانه وتعالى رأفة بنا ورحمة شرع لنا واباح لنا ان نتمتع بعض الطيبات في هذه الدنيا او بالطيبات جميعا في هذه الدنيا دون اسراف ولا مخيلة -

00:57:06

منه وتكريمه والا فاننا خلقنا للعبادة لعبادة الله وحده فقط ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفترتهم فيه ورزق رب خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبغ عليها لا نسألك رزقا -

00:57:27

نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فقوله جل وعلا الحمد لله رب العالمين حين تقرأ ينبغي ان تستحضر بعض هذه المعاني بعضها وقد

تتزاحم في قلب البصير ولكن كل احد يأخذ منها - 00:57:50

بمقدار ما يسعه عقله وله الحمد لله رب العالمين قلنا ان هذه الكلمة كلمة التوحيد لا الله الا الله افادت ماذا توحيدا لله جل وعلا في كونه الله في كونه المعبود وحده - 00:58:15

وهذا الشيء هو الذي سماه اهل العلم من القديم سمه توحيد الالوهية. ذلك لأننا وجدنا ان الله جل وعلا اخبر سبحانه ان القوم الذين بعث لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا - 00:58:40

يوحدون الله بنوع من التوحيد ويأبون ان يوحدوه في النوع الآخر وهذا لم يقله اهل العلم من عند انفسهم وانما قالوه حين تدبروا القرآن ورأوا ايات الله يقول جل وعلا عن اولئك الاقوام الذين بعث لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:59:06

في سورة الصافات انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون اذا هم يستكرون عند ماذا؟ عند قول لا الله الا الله يعني عند اثبات هذا النوع من التوحيد وهو توحيد الالوهية هذا واضح - 00:59:34

اخبر سبحانه وتعالى عنهم انهم يوحدون الله بنوع اخر وهو ما سمه اهل العلم بتوحيد الربوبية كما اشرنا اليكم في الايات تقوله ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:59:56

وكما قال جل وعلا في سورة يونس في اية اخرها ومن يدبر الامر فسيقولون الله ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فقل افلا تتفقون. اذا كنتم تقررون بان الله هو المحبي - 01:00:19

وحده وهو المميت وحده وهو الخالق وحده وهو الرازق وحده. كل هذه كان يعتقدها مشركون العرب وانه يعني اعظم يعني اكثر مشركي العرب وانه الخالق وحده وانه الرازق وحده وانه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وهو الذي يغير ولا يجار عليه كل هذه - 01:00:41

يقررون بها لله وحده. فماذا قال الله لهم سيقولون لله فقل افلا تتفقون فذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال ان تصرفون بذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون. كانوا مقررون بالتوحيد توحيد الربوبية وابوا ان يقرروا بتوحيد - 01:01:07
حجهم الله جل وعلا بنوع اخر من الحجج. بعد هذه الاية مباشرة قال جل وعلا في سورة يونس قل هل من شركائكم ان يبدأوا الخلق ثم يعيده الجواب انهم سيقولون لا - 01:01:35

لأنهم هم يقررون بان الله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاما تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق؟ قل هل من شركائكم من يهدي للحق؟ قل الله يهدي للحق - 01:01:51

من يهدي الى الحق احق ان يتبع. امن لا يهدي. يعني الهتكم. الا ان يهدي يعني في الاصل لانهم اما رسول او رجال صالحين كانوا يهدون الى الطريق. لم يكونوا يملكون الهدایة. امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف - 01:02:11

تحكمون. اذا لماذا قالوا ذلك قال الله بعدها وما يتبع اكثراهم الا ظنه ان الظن لا يعني من الحق شيئا. ولذلك ينبغي ان نتبه لمسألة مهمة وهي ان اهل الباطل الذين - 01:02:32

وقد يدافعون عن المعتقدات الخرافية الباطلة قد يكون قد يكون لديهم في اتباعهم ظن وهو خلاف العلم وقد يكونوا هم يحسبون ان ما عندهم علم لكن العبرة بما قاله الله و قاله رسوله ولذلك اخبر - 01:02:50

جل وعلا في اخر سورة غافر قال جل وعلا فلما - 01:03:10